لثبوت الخالق ولا يلزم من عدمها عدم الخالق والدليل ابداً يستلزم المدلول
عليه يجب طرده ولا يجب عكسه واما العلة فالعلة التامة يجب طردها
بخلاف المقتضية وفي العكس تفصيل مبسوط في موضعه وهذا التقسيم بيّنّه
انما على مراد السلف والائمة بذم الكلام واهله اذ ذلك متناول لمن استدل
بالادلة الفاسدة او استدل على المقالات الباطلة فاما من قال الحق الذي
اذن الله فيه حكما ودليلا فهو من اهل العلم والايمان والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل واما مخاطبة اهل الاصطلاح باصطلاحهم ولغتهم فليس
بمكروه واذا احتيج الى ذلك وكانت المعاني صحيحة كمخاطبة العجم من الروم والفرس
والترك بلغتهم وعرفهم فان هذا جائز حسن للحاجة وانما كرهه الائمة
اذا لم يحتج اليه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لام خالد بنت خالد بن سعيد
بن العاص وكانت صغيرة ولدت بارض الحبشة لانها كانت من اهل هذه اللغة
وكذلك يترجم القران والحديث لمن يحتاج الى تفهيمه اياه بالترجمة وكذلك
يقرأ المسلم ما يحتاج اليه من كتب الامم وكلامهم بلغتهم ويترجمها بالعربية
كما امر النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ان يتعلم كتب اليهود ليقرأ له
ويكتب له ذلك حيث لم يأمن اليهود عليه فالسلف والائمة لم يكرهوا
الكلام لمجرد ما فيه من الاصطلاحات المولدة كلفظ الجوهر والعرض
والجسم وغير ذلك بل لان المعاني التي يعبرون عنها بهذه العبارات
فيها من الباطل المذموم في الادلة والاحكام ما يجب النهي عنه لاشتمال هذه الالفاظ
على معاني مجملة في النفي والاثبات كما قال الامام احمد في وصفه لاهل البدع
فقال هم مختلفون في الكتاب مخالفون به للكتاب متفقون على مخالفة
الكتاب يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويلبسون على جهال الناس بما
يتكلمون به من المتشابه فاذا عرفت المعاني التي يقصدونها بامثال هذه العبارات
ووزنت بالكتاب والسنة بحيث يثبت الحق الذي اثبته الكتاب
والسنة وينفى الباطل الذي نفاه الكتاب والسنة كان ذلك هو الحق
بخلاف ما سلكه اهل الاهواء من التكلم بهذه الالفاظ نفياً واثباتاً

في الوسائل

لان اباها كان خرج بها الى ارض الحبشة فقال لها ... هذا سنا والسنا بلسان الحبشة الحسن



في الوسائل والمسائل
في الدلائل والمسائل من غير بيان التفصيل والتقسيم الذي هو من الصراط
المستقيم وهذا من مثارات الشبه فانه لا يوجد في كلام النبي صلى الله عليه وسلم
ولا احد من الصحابة والتابعين ولا احد من الائمة المتبوعين انه علق بمسمى
لفظ الجوهر والجسم والتحيز والعرض ونحو ذلك شيئا من اصول الدين لا
الدلائل ولا المسائل والمتكلمون بهذه العبارات يختلف مرادهم بها تارة
لاختلاف الوضع وتارة لاختلافهم في المعنى الذي هو مدلول اللفظ كمن يقول
الجسم هو المؤلف ثم يتنازعون هل هو الجوهر الواحد بشرط تأليفه والجوهران
فصاعدا او الستة او الثمانية او غير ذلك ومن يقول هو الذي يمكن فرض الابعاد
الثلاثة فيه وانه مركب من المادة والصورة ومن يقول هو الموجود او يقول
هو الموجود بنفسه او يقول هو الذي يمكن الاشارة اليه وان الموجود
القائم بنفسه لا يكون الا كذلك والسلف والائمة الذين ذموا وبدعوا
الكلام في الجوهر والجسم والعرض تضمن كلامهم ذم من يدخل المعاني
التي يقصدها هؤلاء بهذه الالفاظ في اصول الدين في دلائله وفي
مسائله نفيا واثباتا فاما اذا عرفت المعاني الصحيحة الثابتة بالكتاب
وعبر عنها لمن يفهم بهذه الالفاظ ليتبين ما وافق الحق من معاني هؤلاء
وما خالفه فهذا عظيم المنفعة وهو من الحكم بالكتاب والسنة ليتبين
للناس فيما اختلفوا فيه كما قال تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله
النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما
اختلفوا فيه وهو مثل الحكم بين سائر الامم بالكتاب فيما اختلفوا فيه
من المعاني التي يعبرون عنها بوضعهم وعرفهم وذلك يحتاج الى معرفة
معاني الكتاب والسنة ومعرفة معاني هؤلاء بالفاظهم ثم اعتبار
هذه المعاني ليظهر الموافق من المخالف واما قول السائل تقدم الاستفسار
والتفصيل في جواب السؤال وانما هو في الحقيقة اصول الدين الذي
بعث الله به رسوله فلا يجوز ان ينهى عنه بحال بخلاف ما سمي اصول
٩ فان قيل بالجواز مما وجه وقد فهمنا منه عليه الصلاة والسلام النهي
عن الكلام في بعض المسائل فيقال قد تقدم صح

اعظم